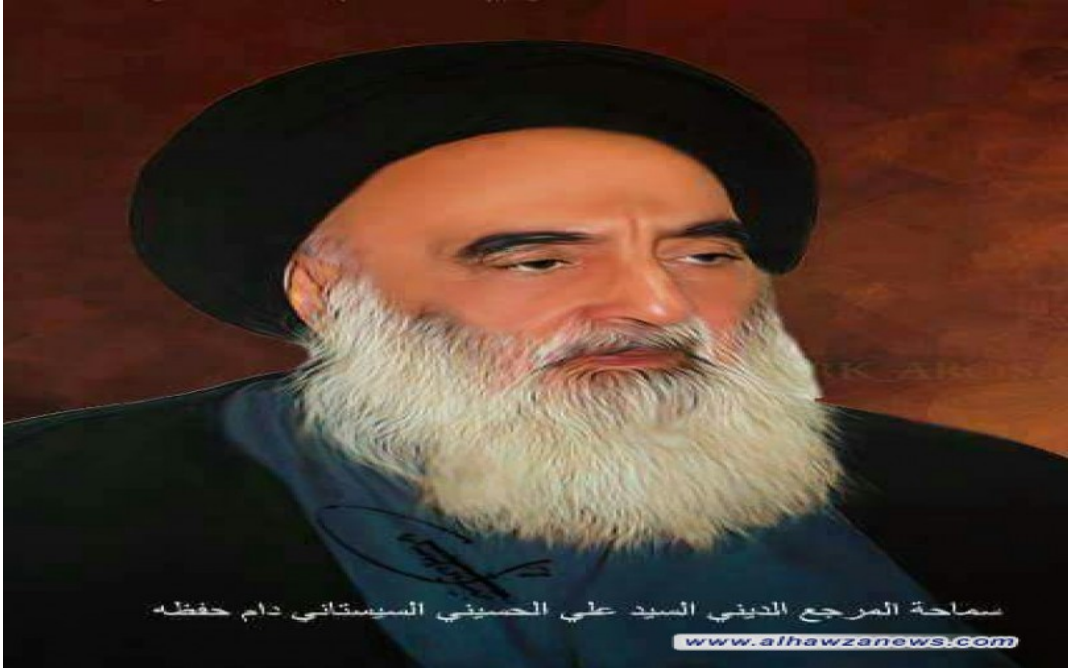


ممثل المرجع السيستاني في خطبة الجمعة :ماذا يحل بالامة اذا تخلت عن مسؤولياتها



ممثل المرجع السيستاني في خطبة الجمعة :ماذا يحل بالامة اذا تخلت عن مسؤولياتها

تحدث ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي عن بعض سور القرآن الكريم التي يُلحظ فيها عنوان الامّة، المجتمع، المجموعة محذرا من ان الامة عندما تتراجع عن مسؤوليتها ستكون مثل قوم نوح

وقال الصافي الخطبة الثانية لصلاة الجمعة اليوم 19/ربيع الاول/1439هـ الموافق 8/12/2017م قبل ان أدخل في بعض الآيات احب ان انوّه الى هذه المقدمة المهمة.. هناك بعض الامور التي اهتم بها الله تبارك وتعالى اهتمام بالغ يعني اعطى لها أهمية عظيمة.. وهذه الاهمية العظيمة تتناسب في حال خذلان هذا الأمر يعني اذا لم يحدث ما اراده الله تعالى لم يحدث.. الله تبارك وتعالى تارة في الدنيا يرتب اثر العمل

وتارة اﻻ تعالى يعطينا صورة مخوفة عن الحالة التي ستكون، بعض المسائل اﻻ أراد من الامّة بما هي امّة ان تلتفت اليها ومعنى ذلك انه اذا كان هناك من ينيّه وهناك من يدعو وهناك من يشير وهناك من ينصح وهناك من يبني..على الامّة ان تلتفت.. لأن هذه الامور اذا لم تتحقق فيها الاستجابة التامة ممكن والعياذ باﻻ يكون بلاءً عامًا..

واضاف نحن معاشر المسلمين نقدر الانبياء ونمر على اعظم الانبياء في القرآن الكريم مثلاً نمرّ على نوح (عليه السلام).. لاحظوا قصة نوح (عليه السلام) فيها اكثر من مدلول نوح (عليه السلام) نبي كبقية الانبياء وكما ان الانبياء دعوا قومهم ايضاً نوح (عليه السلام) دعا قومه.. مبينا ان القرآن الكريم لا يتحدث عن تفاصيل لكنه يتحدث عن قضية لم تحصل لعله في بقية الامم حصلت مع نوح (عليه السلام)....

اولاً: الذين لم يتبعوا نوح لم يرجعوا الى عقلمهم ويسألوا انفسهم بالعكس كانوا يقولون هؤلاء الذين اتبعوك هم ارادنا وهم من سفلة القوم..

ثانياً: هؤلاء جعلوا اصابعهم في اذانهم استهزاءً وعدم اعطاء نوح مجال ان يتكلم معهم وهذا تصرف ليس فردياً من قوم نوح.. مشيراً الى ان القرآن لم يقل هناك واحد جعل اصبعه في اذنه.. (لا) وانما يقول يجعلون اصابعهم في آذانهم.. او الذين اتهموا من تبعه ايضاً ليس شخصاً واحد (لا) وانما مجموعة.. واصبح نوح مع الذين اتبعوه في حالة اشبه بحالة الغربية.. يتكلم لا يسمعون ينادي لا يفقهون..حتى ان نوح (عليه السلام) قال ان هؤلاء لا يوجد فيهم الا من يكون كافر او يلد فاجراً كفّاراً.. هؤلاء حتى في اصلاهم لا يوجد فيه خير اصلاً فدعا عليهم نوح.. لاحظوا امّة قُضيت تماماً واﻻ تعالى انجى نوح (عليه السلام) ومن معه، حتى ابنه لم يكن من الناجين لم يسمع ولم يصغي..مع ان نوح يختلف عن الانبياء لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً يدعو ويدعو..وليس من المعلوم ان هؤلاء كانوا من جيل نوح فالقرآن الكريم يتحدث عن نوح (عليه السلام) لبث فيهم هكذا مدة، يعني ليس من المعلوم ان هؤلاء نفس الاشخاص الذين بقى نوح (عليه السلام) يدعوهم وانما قد يكون جيل تبدّل لكن بلا فائدة..

وبين ممثل المرجعية الدينية العليا ان اﻻ تعالى نجّى البعض وانجاه في السفينة وجاء الطوفان ولم ينجوا احد لماذا؟! الامّة عندما تتراجع عن مسؤوليتها هذا معناه على مثل قوم نوح..

وتابع الصافي بقوله "لاحظوا القرآن الكريم في سورة الجاثية القرآن الكريم لا يقول من هذه الامّة.. لكن الشيء الغريب ان في هذه الآية لا يتحدث عن امّة واحدة، قال تعالى: [وَتَرَى كُلَّ اُمَّةٍ

جَائِيَةً كُلُّهُ أُمَّةٌ تُدْعَى إِلَيْهِ كِتَابًا بِهَا الْيَوْمَ تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (28). لاحظوا الانسان اذا جئى الفعل (جئى) جئى على ركبته، عادة المذنب عندما يؤتى به يجثوا على ركبته دليل الخضوع دليل على ان هناك شيء ينتظره فهو مذنب وترى كل امّة جائية.. حقيقة بلاغة في أداء هذا المطلب وهذا المعنى الذين يبينه القران الكريم وهو معنى عجيب وغريب نلتفت له..

(كُلُّهُ أُمَّةٌ تُدْعَى إِلَيْهِ كِتَابًا بِهَا الْيَوْمَ تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

لاحظوا هذه الحالة الاولى ان هناك امّة وهناك عمل اشتركت به هذه الامة فهذه الامّة ستدفع هذا الثمن..

(الْيَوْمَ تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

المشكلة في هذه النقطة اخواني مشكلة الجزاء، الانسان قد يمد يده لرزق غيره او لمال غيره او لحق غيره يأخذه ويفعل الافاعيل في الدنيا لا توجد جزاءات دائماً ما اكثر ظلمات الدنيا لكن الجزاء وهذا التعبير راقى من الآية الشريفة قال تعالى: (الْيَوْمَ تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).. الذي كنتم تعملونه سابقاً كنّا نغض الطرف ونمهّل الامور لمصالح معينة □ تعالى لا يكافئ في الان لكن اليوم تجزون بما كنتم تعملون.. طبعاً الآية الشريفة قبلها آيات.. ولكن التفتوا الى الآية الشريفة التي تلي الآية التي ذكرناها: (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَايِكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (29))

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ابدًا لا ينطق بالباطل، تعرفون الحق مقابل الباطل.. الحق مقابل الباطل وهذا الكتاب

ينطق عليكم انتم في مقام المحاسبة ينطق عليكم يعني انتم لستم اصحاب الحق الحق عليكم.. نحن اصحاب الحق، هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لا مفر ولا مهرب ولا واسطة ولا مجاملة ولا يمكن ان الانسان يخرج من ذلك السلطان الى سلطان آخر هذا كله لا يمكن...

ولاحظوا الآية الشريفة في سورة (ق): (قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّْ وَفَدَّ قَدِّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ (28) مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّْ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَابِدِ (29)) لاحظوا ان الخصام لا ينفع احدكم يرمي مشكلته على الاخر هنا هذا لا ينفع (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَايِكُمْ بِالْحَقِّ) لاحظوا الايات الشريفة سورة ممكن اذا تتجمع سورة مرعبة.. يوم الاقتصاص ويوم الاخذ لحق المظلوم من الظالم.. كم ظالم بزي مظلوم لا يعلم به أحد وكم وكم.. لكن عندما تقرأ الايات

الشريفة حقيقة تزداد رعباً والذي يؤمن لا بد عليه ان يأتي بعقله ان كان عقله قد غاب يستنزل عقله ويجعله في رأسه حتى يفكر قال تعالى: (هَذَا كِتَابًا يُنذِرُ مَن لَّا يُنطِقُ عِلْمًا لَّكُم مَّا فِيهِ آيَاتٌ لِّمَن يَرْزُقُ كُنُوزًا مَّا تَدْرِكُونَ) (29)، وهذا شيء عجيب اضافة الى شهادة ابي تعالى اننا كنا نستنسخ نحن لم نضيف شيء من عندنا وانما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون.. واصل الاستنساخ هو ان انقل واكتب..

لاحظوا دقّة التعبير في هذه الآيات الشريفة.. الدنيا فيها اشياء وهنا الموضوع يختلف تماما كتابنا ينطق عليكم بالحق يحقكم وعملنا انا كنا نستنسخ ونكتب ما كنتم تعملون فأين المفر؟! لا يوجد مفر!..

واوضح السيد احمد الصافي ان القران الكريم كتاب هداية وحكمة ينبئه وعلينا ان نستفيد واطهر ما في الامر عندما تتعرض بعض المبادئ الى تنازل من امّة وتتعرض بعض القيم الى تنازل من امّة والامة تتنازل عن هذا المبدأ! هذا خطر، لا يوجد احد ينبئه.. اذا كانت الامّة هي التي تتنازل من ينبئه الامّة ومن الذي يوضح؟ لا أحد، فماذا سيكون الجزاء؟ اما جزاء الدنيا كما في نوح والعباد با.. او جزاء الاخرة وهذا اخطر واشد واصعب ولا حجة لنا ولا مهرب ولا أي شيء..

وختم بقوله نسأل ابي سبحانه وتعالى بمن نلوذ بجواره وهو سيد الشهداء سبط النبي المصطفى (صلى ابي عليه وآله وسلم) ان يمنّ علينا وعليكم بكل خير وان يعجل بالنصر المؤزر لأبنائنا وقواتنا على اعدائهم ويرينا في ابنائنا والبلد كل خير ويرينا في اعدائنا كل ذلة وهوانة.